

11- مناهج المفسرين (مشجر) | الإتجاه العلمي

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته واقتفى اثره الى يوم الدين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله - 00:00:00

في هذا اللقاء المبارك المتجدد مع مادة مناهج التفسير وهي مادة يدرسها طلاب كلية اصول الدين وطالبات كلية اصول الدين المستوى السادس وقد تقدم معنا عدة حلقات في ما يتعلق بهذه المادة نتحدث فيها ان شاء الله - 00:00:12

عن ما توقفنا عنده من اتجاهات التفسير وان التفسير تعددت اتجاهاته وكثرت ومر معنا ان المفسرين لهم اتجاهات كثيرة في تفاسيرهم والاتجاه الذي توقفنا عنده هو الاتجاه العلمي الاتجاه العلمي المراد به هو ان يجتهد المفسر - 00:00:36

في كشف الصلة بين آيات القرآن الكريم الكونية ومكتشفات العلم التجريبي على وجه يظهر به اعجاز القرآن الكريم بمعنى ان ربط الايات القرآنية بما يكتشف في الكون وفي الحياة هذا العلم علم آآ او ما يسمى باتجاه العلم هذا - 00:01:03

الاتجاه العلمي للتفسير ليس جديدا وانما كان حتى موجودا عند السلف في الماضي نشأته قديمة وبدايات ظهوره متقدمة ترجع الى القرن الخامس وترجع الى القرن الخامس الهجري تحديدا في عصر - 00:01:36

محمد الغزالي المتوفى سنة خمسمئة وخمسة الذي دافع عن هذا الاتجاه ودعا اليه بقوة بين ذلك في كتابه جواهر القرآن ذكر علوم الطب والنجوم وهيئة العالم وهيئة بدن الحيوان وتشريح اعضائه - 00:01:59

ثم مثل ببعض واستدل ببعض الايات القرآنية التي يتم تفسيرها في رأيه آآ يتم تفسيرها في رأيه على نحو ما ما جاء في مثل هذه الامور وبمعرفة بعض العلوم كعلم الطب وعلم الفلك وعلم تشريح الاعضاء ونحوها - 00:02:21

فهو يذكر ان هذه العلوم هذه العلوم التجريبية لها ارتباط وثيق بالقرآن الكريم وانها تساعد على فهم وتدبر القرآن الكريم لاننا نقرأ احيانا آيات تتعلق بالفلك والتعلق الاجنة وبعلم - 00:02:41

اه تشريح الاعضاء وبعلم الطب وقد لا ندرك يعني فهم فهما دقيقا لهذه الايات الا بعد معرفة هذه العلوم في القرن السادس ايضا برز الفخر الرازي صاحب التفسير الكبير مفاتيح الغيب المتوفى سنة مئة ست مئة وستة هجرية - 00:02:59

برز بوصفه علما من اعلام التفسير العلمي ومن خلال تفسيره الكبير المسمى بمفاتيح الغيب بل انه اشتد كثيرا على من لا يرى هذا التوجه ووصفهم بالجهل والحمق فقال عبارته ربما جاء بعض الجهال - 00:03:25

والحمقى وقال انك اكثر في تفسير كتاب الله من علم الهيئة والنجوم وذلك على خلاف المعتاد فيقال لهذا المسكين انك لو تأملت في كتابه الله عز وجل حق التأمل لعرفت فساد ما ذكرته - 00:03:48

وفي القرن الثامن الهجري ظهر بدر الدين الزركشي المتوفى سنة سبعماية واربعة وتسعين كمؤيد قوي للتفسير العلمي حيث عقد فصلا في كتابه البرهان في علوم القرآن عنوانه في القرآن علم الاولين والآخرين - 00:04:10

واما السيوطي المتوفى سنة تسعمية واحداش في كتابه الاتقان فقد اكد على تأييده التفسير العلمي. حيث قال اما انواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي اصل الا وفي القرآن - 00:04:31

ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السماوات والارض اما المعاصرون المعاصرون فقد ضربوا بسهم اكبر ففي مقدمات ففي مقدمة هؤلاء كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم لطنطوي اللي طنطاوي جوهري - 00:04:49

منها كتاب كشف الاسرار النورانية القرآنية للاسكندراني والكون والاعجاز العلمي للقرآن الدكتور منصور حسب النبي وغيرها معنى

يلاحظ على بعض هذه المؤلفات المتأخرة من مخالفات او من توجهات يعني تحتاج الى تأمل اكثر - [00:05:16](#)

هذا التفسير العلمي وجذوره واصوله اما عن حكمه هل هو على الاطلاق ان نأتي على كل اية ونفسرها تفسيراً علمياً حديثاً وننزل القرآن الكريم على بعض المكتشفات الحديثة كل ما يكتشف امر - [00:05:44](#)

على هذه الارض آآ ويتقدم العلم تقدماً وتكتشف اكتشافات حديثة. هل ننزل القرآن والايات القرآنية عليها؟ او اننا نتأمل الاكثر وقد ننزل وقد لا ننزل ايد بعض اهل العلم كما تحفظ اخرون يعني خلاصة الكلام ان التفسير العلمي وتنزيل الايات القرآنية وتفسيرها على وقائع وعارظه كذلك بعض اهل العلم كما تحفظ اخرون يعني خلاصة الكلام ان التفسير العلمي وتنزيل الايات القرآنية وتفسيرها على وقائع حديثة جديدة هذه اه اختلف العلماء فيها فمنهم من اطلق - [00:06:28](#)

الحكم فيها واجاز آآ ان جاز التفسير العلمي على اطلاقه وآآ كل ما يكتشف من العلوم الجديدة تنزل الايات القرآنية ومنهم من منع ذلك واه اه رفض هذا العلم ومنهم من توسط في هذا العلم توسط في هذا الامر وهذا هو الصحيح - [00:06:54](#)

صحيح ان الامر وسط لا يرد فكل هو انا يقبل ككل وانما يكون الامر وسطاً بين هذا وهذا. فيقبل التفسير العلمي بضوابط وهذا هو الصحيح انه لا يقبل كلياً ولا يرد كلياً بل يضبط بضابط وهو ان تكون - [00:07:16](#)

ان تكون هذه هذا الضابط ان تكون المسائل العلمية التي تنزل عليها الايات القرآنية حقائق علمية ثابتة لا تقبل الشك عند آآ تناول النص القرآني ينبغي ان ندرك ان معنى النص - [00:07:39](#)

وان ان معنى ان ندرك ان ندرك ان معنى النص وان نفهمه الفهم السليم الخالي من الشوائب والمؤثرات خارجية ونحذر الميل به والانحراف لموافقة تلك الحقيقة العلمية او بعمارة اخرى - [00:08:01](#)

ان لا نفسر او لا يفسر القرآن الكريم تفسيراً علمياً الا ما كان ثابتاً ثبوتاً قطعياً من الحقائق العلمية الراسخة التي حسمها العلم والتي لا رجعة فيها يعني بعبارة اخرى حتى يفهم الكلام - [00:08:20](#)

ان التفسير العلمي لا يرد كلياً. ولا يقبل كلياً. فمن قبله كلياً وقع في اخطاء وخالف في اشياء كثيرة. ومن ردوا كلياً فالرد ايضاً لا يمكن والصحيح الصواب اننا نقبل التفسير العلمي - [00:08:40](#)

يعني بمعنى اننا ننزل الايات القرآنية ونفسر القرآن تفسيراً علمياً على حوادث ووقائع جديدة هذا بضوابط او بضابط لابد ان يتحقق وهذا الضابط ان تكون هذه القضايا العلمية والحوادث العلمية - [00:08:57](#)

قد قطع بها وثبتت ثبوتاً راسخاً واصبحت قضايا علمية مسلم بها لا تردد فيها فاذا حصل في مثل هذا حصل هذا الامر فاني انزل الايات القرآنية عليها. ونفسر القرآن بها - [00:09:14](#)

اما ان تكون قضايا متردد فيها لا يمكن ان نتردد فيها قد تكون ثابتة وقد تزول لا نتعجل بتنزيل ايات قرآنية على امور متردد فيها وقد يأتي يوم بزوال هذه الحقائق - [00:09:30](#)

العلمية فتصبح سراباً ثم نصبح نحن امام هذه الايات القرآنية متحيرين متعجلين فيها هذا هو الضابط الذي ينبغي ان يؤخذ به. فالتفسير العلمي يقبل اذا كانت هذه القضايا العلمية قضايا مسلمة ثابتة. فاننا نقبل هذه - [00:09:47](#)

وانزل ايات قرآنية عليها هنا نموذج من التفسير العلمي حتى تتضح لك الصورة ويتضح لك معنى التفسير العلمي قول الله عز وجل اوحى اليك ربك ان لن نجعل عظامه - [00:10:06](#)

بلى قادرين على ان نسوي بنانه وفي تفسيرها التفسير العلمي لقوله تعالى بلى قادرين على ان نسوي بنانه لتسوية البنان معنى لم لم يكتشف العلم او لم يكتشف العلم سره - [00:10:26](#)

الا بعد نزول القرآن الكريم باكثر من الف سنة حينما عرف او عرف ان لكل بنان بصمة خاصة به تختلف فيها اتجاهات خطوطها اختلافاً واضحاً بين فرد واخر وبين جمع البشر - [00:10:46](#)

وبين جمع البشر. وقد استخدم الانسان هذه الاختلافات في تحقيق الشخصية عن طريق البصمات. وقد افادت هذه الحقيقة في التعرف على الاشخاص عن طريق بصماتهم. في حال حالة وقوع جرائم بتلك الجناة - [00:11:08](#)

ففيها فيها بصماتهم على اي شيء تناولوه فتخصيص البنان بالذكر يدل على ان من اعاد خلقها وهو اقدر على اعادة خلق غيرها من بقية الاعضاء هذه البنات وهي جزء صغير في هذا الانسان وفيه خطوط ايضا صغيرة جدا - [00:11:26](#)

هذه هذه هذا البنان الذي الذي يعرف بالبصمة لا يعرفه كثير من الناس ولا يدركه وكان ولم يظهر ولم تظهر دقة هذه هذه المعلومة الا بعد المكتشفات العلمية الحديثة. فدل ان اشارة القرآن على تسوية هذا البنان الذي لا - [00:11:50](#)

من شخص الى اخر في جميع البشر خلقه واعانته مرة اخرى من باب اولى ان يكون خلق غيره ايسر واسهل - [00:12:10](#)